# القرآن الكريم وأثره في كشف الهموم والأحزان

**م. م. سالم ترف جلوب**
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

**الملخص :**

بعد ما وصلنا إلى نهاية هذا البحث والتي عُرِضَ فيه مواطن من الآيات المعبّرة عن صور الهم والحزنفي القرآن الكريم دراسة موضوعية لابد لنا من عرض النتائج التي توصلنا إليها وهو مايمكن إيجازه من خلال الآتي :

جاءت الآيات تبشّر وتطمئن الإنسان المتّقي الله ﷻ التائب من الذنب والمتّبع لأوامر ونواهي الله تعالى ورسوله ﷺ بكشف الهم والحزن في الدنيا والآخرة ، وجاءت الآيات تفرح وتسلّي المؤمن الصابر على قضاء الله تعالى وقدَره وأعطته الأجر والثواب جزاءاً لصبر الإختبار.

**المقدِّمة**

الحمد لله الذي لا اله إلا هو الحي الذي لا يموت ، ملك الملوك ، ومالك الملك، كاشف الهموم والغموم ، رب الأرض والسماء والنجوم ، وسائر مخلوقاته العموم ، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، فهو الحقُّ المبين، والصلاة والسلام على سيد الأوَّلين والآخرين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى أهل بيته الطيِّبين الطاهرين، وصحابته الكرام الغرِّ الميامين، والتابعين ومن سار على نهجهم القويم إلى يوم الدين رضوان الله تعالى عنهم أجمعين .

أمّا بعد: فإنَّ القرآن الكريم هو مصدر العلوم وهو الكتاب الذي ختم الله تعالى به كتبه السماوية، وأشرف العلوم والفنون على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الإستحقاق، وأرفعها قدراً بالإتفاق، "علم التفسير" ؛ لأنَّه تفسير كلام القدير، إذا كان على الوجه المعتبر في الورود والصدور، غير مشوب بشيء من التفسير بالهوى المذموم ، فالقرآن الكريم هو السراج المنير الذي لا تسير الحياة السعيدة إلاّ به .

وسبب اختياري للموضوع وهدف البحث وهو عادةً ما يمر وما يحدث في الدنيا من مصائب وأقدار وخصوصاً واقعنا اليوم فنحن نحزن ونتألم على ما نسمع ونشاهد من

الأخبار ، فقرأت من القرآن الكريم وأخذت آيات منه ليس كلّه فالقرآن كالبحر فكثير من الآيات القرآنية جاءت تُطمئن الإنسان وتُزيل عنه الشك والغم والهم فاخترت هذه الآيات وجعلتها بحثاً مختصراً فوجدت في هذه الآيات ما تطمئن الإنسان وتكشف وتزيل عنه الهم والحزن والقلق وكما أخبر بها الله ﷻ في صريح الآيات .

واتَّبَعْتُ في دراسة هذا الموضوع منهج التفسير الموضوعي[1] ، ورتبت هذه الآيات بحسب مواضعها، ووزعتها حسب المباحث والمطالب، مستفيداً من أسباب النزول، وكتب التفاسير المعتبرة المقبولة بما يوافق الموضوع وعزوها إلى قائليها ومصادرها ونسَّبت الآيات القرآنية إلى سورها، ورقمت الآيات ورتبتها على حسب النزول ضمن المباحث.

وقد اقتضت خطة البحث أن تُقسَّم على مقدمة ومبحثين ، ولكل مبحث مطالب:

المبحث الأول: بشارة وطمأنينة المؤمنين الطائعين الله "جلّ جلاله" بعدم الخوف والحزن وقناعتهم بالسعادة والأفراح دنيوياً وأخروياً وفيه مطلبان: المطلب الأول: إبلاغ دعوة الله تعالى للخلق وعدم الحزن ، المطلب الثاني: التوبة من المعاصي .

المبحث الثاني: الرضا بالقضاء والقدر خيره وشره وتسليم الأمر إلى الله تعالى: وفيه مطلبان: المطلب الأول: الرضا بالمصيبة طاعةٌ لله تعالى ، المطلب الثاني: عدم اليأس من رحمة الله تعالى الواسعة .

راجياً من المولى القدير أنْ يتقبّل عملي هذا فإنْ أصبت فهو من الله تعالى وله الحمد والشكر والمنّة، وإنْ أخطأت فمن نفسي والشيطان، ورحم الله امرِءاً دلَّني على الخطأ لأجتنبه، فالكمال لايكون إلاّ لله وحده، سائلاً المولى العظيم القبول والرضوان، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتَّابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدِّين .

## التمهيد

سنبيّن تعريف الهم والحزن لغةً واصطلاحاً لكي يفهم القارئ الكريم المعنى المراد:

**فالهَمُّ والحُزنُ لغةً:** يطلق على عدة معاني: فالهَمُّ هو الحُزنُ، وجمعه: الهُمومُ وتقول أهَمَّني الأمرُ، أي إذا أقلقك وحزَنك، والمُهِمُّ: وهو الأمر الشديد [2] .

و"هَمَّ يَهِمُّ هَمِيماً" ، ويقال: هَمَمَ: وهَمَّنِي الأمر هام أَذابَنِي وَغَمَّنِي ، وَحَزَنَ يَحزِنُ حَزَناً وَحُزنا، ويقال: حَزَنني هَذا الأَمر وأَحزنني، وحَزَن على فَقده[3] .

ويقال: حزن القارئ في قراءته: أي رقّق صوته في القراءة ، ويقال: حزنني خبر حريق القطار[4] .

**أمّا الهَمُّ والحُزنُ اصطلاحاً:** وهما عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل، من خير أو شر أو عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي، أو شعور مؤلم لشيء في المستقبل [5]. أو هو (غم يلحق من فوات نافع أوحصول ضار) [6] . أو هو (خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغمّ، ويضادّه الفرح) [7] .

والهم والحزن وهو مايهم الإنسان على شيء ويهتم به ويحزن عليه ويندم على فعله ويتمنى بأنه لم يفعله وهَمَّ بالأمر يهم، أي إذاعزم عليه ومامن أحد إلاّ وهو يهم بأمر خيراً كان أم شرّاً [8] . ولقد استعاذ منه رسولنا الكريم محمد (ﷺ) ، فقال: ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ﴾[9] .

## المبحث الأول: بشارة وطمأنينة المؤمنين الطائعين الله "جلّ جلاله" بعدم الخوف والحزن وقناعتهم بالسعادة والأفراح دنيوياً واخروياً:

سنبيّن في هذا المبحث إن شاء الله عن كيفية إبلاغ المسلم الدعوة للخلق وعن بشارة الله ﷻ والإطمئنان للإنسان التائب .

### المطلب الأول: إبلاغ دعوة الله تعالى للخلق وعدم الحزن

سنبيّن في هذا المطلب عن إبلاغ المسلم الدعوة للخلق بأن ينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وعليه أن يصبر على الدعوة للناس وإن استهزئوا بالداعي واعتدوا عليه وكذلك لايكلّف دعوته بالقوة فإن استجاب المدعو فذلك خير وإن لم يستجب بالدعوه فلا ينبغي عليه أن يحزن المؤمن عليه ولايهتم وكذلك هي دعوة النبي محمد ﷺ والأنبياء السابقين عليهم السلام بأن يبلّغوا ويعطوا الحجة على الذي لايعرف فما على الرسول إلاّ البلاغ المبين ، وما علينا نحن إلاّ أن نتبع سنة نبينا الكريم "عليه الصلاة والسلام" .

فدعوته ﷺ كانت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق واللّين وبالترغيب والترهيب وكما قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[10] ،

فالشاهد قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[11]، الآية هنا جاءت تبيّن للرسول (عليه الصلاة والسلام) بما يفعله الكافرين من إستهزاء وسخرية واتهامه

بالسحر والجنون والكهنة وبالتالي عدم الاستجابة من دعوة الرسول (عليه الصلاة والسلام) .

ولذلك نجد بعض الناس اليوم مع الأسف الشديد يحزن ويكلّف نفسه فيدعو بالقوة والعنف فتراه يدعو فإذا لم يستجيب المدعو إما أن يعذبه أو يقتله ويظن أن تلك الدعوة هي غيره على دين الله ﷻ فدعوته هذه هي ليست من الغيرة على الإسلام ولامن هدي الرسول الكريم ﷺ بل تشويه للإسلام كداعش مايسمّى اليوم وغيرها من الفئات التي تدّعي بهدي الإسلام [12] .

فالآية هنا جاءت مسلّية للنبي محمد (صلوات الله وسلامه عليه) وتوضح له وللمؤمنين ممّا يفعله الكافرين أي: لاتحزن على المكذبين الذين كذبوك بما جئت به من الحق، ولاتكن نفسك في ضيق وفي حرج صدر ولا تأسف عليهم وتذهب نفسك عليهم حسرات، ممّا يمكرون في كيدك ورد ما جئت به، فإنّ الله ﷻ مؤيدك وناصرك ومعصمك من الناس ، ومظهر دينك على من خالفه وعانده في المشارق والمغارب[13] .

وقال تعالى:﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ ﴾[14]، والآية هنا فيها أيضاً بيان لرسول الله ﷺ وتوصيته بالصبر فقوله تعالى: (وما صبرك إلا بالله) أي وما صبرك يا محمد الاّ بتوفيقه وتثبيته ثم قال تعالى: (ولاتحزن عليهم) ، أي ولاتحزن على الكفار إن لم يؤمنوا وعلى المؤمنين وما فعل بهم الكفار فإنهم وصلوا إلى مطلوبهم (ولاتك في ضيق ممّا يمكرون)، أي ولا يضيقن صدرك من مكرهم ولا تهتم بشأنهم فإن الله تعالى ناصرك عليهم فإنه لا ينفذ عليك [15] .

وكذلك عباد الله تعالى المتّقين يجب عليهم إذا دعوا خلق الله تعالى أن يدعون بما أمر به الله تعالى ورسوله ﷺ فإن لم يستجيبوا المدعويين ومكروا فلا يحزنوا ولا يهتموا وإنّما أدّوا البلاغ وأطاعوا الله تعالى ورسوله ﷺ بما أمر وأخبر فلهم الأجر والثواب إن شاء الله تعالى .

## المطلب الثاني: التوبة من المعاصي

سنبيّن في هذا المطلب عن عباد الله تعالى الطائعين التائبين من المعاصي بأن لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

إنّ الإنسان التائب من الذنب توبةً نصوحا ولايعود للذنب الذي ارتكبه فإنه هو الإنسان الناجح السعيد في حياته المطمئن .

قال تعالى:﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[16]، المقصود بالهبوط هنا في الآية يعني أبونا آدم وحواء "عليهما السلام" وذلك لمّا أزلهما الشيطان عن أكل تلك الشجرة المنهي عنها فأُخرجا من الجنة وهذا دليل على أن المعصية تزيل النعمة عن صاحبها، لأنّ آدم قد أخرج من الجنة بمعصيته [17] .

ثم قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ وهنا الشاهد فالآية عامة لجميع بني آدم لمّا أخرج من الجنة أي: فمن يأتي في الدنيا من رشد وهدى وبيان شريعة ويتبع ذلك الرشد والشريعة ويتوب إلى الله تعالى من المعاصي فأُولئك لاخوف عليهم فيما يستقبلونه من أمر الآخرة ولاهم يحزنون على مافاتهم من أمور الدنيا [18].

وكذلك قوله تعالى:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[19] ، فالآيات جاءت تطمئن المسلم على أن لايحزن من ذنوبه شريطة التوبة منها وهنا الآية صريحه ﴿ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾يعني لاتيأسوا من رحمة الله "سبحانه وتعالى" الواسعه التي وسعت كل شيئ على وجه الأرض والسماء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ الكبائر وغير الكبائر بشرط إذا تبتم ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ لمن تاب من ذنبه ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بعد التوبة لهم [20] .

**المبحث الثاني: الرضا بالقضاء والقدر خيره وشره وتسليم الأمر إلى الله تعالى:**

سنبيّن في هذا المبحث إن شاء الله عن مكانة وأجر الإنسان المؤمن بقضاء الله تعالى وقدره ، وكذلك عن الإنسان بأنه ينبغي عليه الصبر على المصائب وعدم اليأس من رحمة الله تعالى ونتيجة ذلك يحصل له الإطمئنان والخير في الدنيا والآخرة .

## المطلب الأول: الرضا بالمصيبة طاعةٌ لله تعالى

إنّ الانسان بطبيعة الحال تأتيه في بعض الأحيان مصائب وأقدار خيرية وشرّية فالقدر إذا جاء هو آتٍ لا محال له إلاّ بمشيئة الله ربّ العالمين أن يرفعه إن صبر وإن لم يصبر فالذي لا يصبر لا يأخذ الأجر والثواب ولربّما تجده يسب من الضجر الذي يصيبه وما شابه ذلك فيأثم على فعله فينبغي على الإنسان أن يصبر مادام القضاء مقدّر ومسجل عليه فهو اختبار للمؤمن فالذي يصبر على ما آتاه الله تعالى من القدر سواء كان خيراً أم شرّاً، هو الانسان الناجح في حياته الدنيوية والأخروية .

قال تعالى:﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[21].

الآية هنا تتحدث لمّا كان في معركة أُحد، أُصيب المؤمنون فيها ما أُصيب وذلك بسبب مخالفة الرماة الذين عيّنهم رسول الله ﷺ وأمرهم بعدم التخلي عن الجبل فتخلّوا عنه إلاّ قليلاً منهم لم يتركوا الجبل وذلك لمآ رأوا من الغنائم ، فالحاصل أُصيب المؤمنون بعدد غير قليل من الشهداء والجرحى[22] .

فقوله تعالى:﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾أي: لاتعرجون، ولاتلتفتون إلى أحد، وأراد بالأحد هنا: الرسول ﷺ، ﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ يعني: في آخر الجيش، ثم قال تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾ سمّاه ثواباً؛ لأنه وضعه موضع الثواب فما قال "سبحانه وتعالى" (فأصابكم) ، بل (فَأَثَٰبَكُمْ) [23] .

وهذا دليل للإنسان الذي عنده هم وغم ينبغي عليه أن لا يجزع ولايهتم في المصائب وانّما يصبر ويحتسب الأمر لله لكي يحصل على الأجر من الله ﷻ .

ومعنى الآية أي: جازاكم الله تعالى بسبب مخالفتكم نبيكم ﷺ غماً بغم ، والغم الأول: هو القتل، والهزيمة التي وقعت على المسلمين، وأنّ محمدا ﷺ قد قتل، والغم الثاني: هو فوات الظفر والنصر على العدو[24] .

ولكن الله "سبحانه وتعالى" بلطفه وحسن نظره لعباده جعل اجتماع هذه الأمور لعباده المؤمنين خيراً لهم، فقال:﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ أي لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ومن النصر والظفر، ولا على ما أصابكم من الهزيمة والقتل والجراح، إذ تحققتم أن الرسول ﷺ لم يُقتل، فهانت عليكم تلك المصيبات، واطمأننتم بوجوده المسلّي عن كل مصيبة ومحنة، فلله ما في ضمن البلايا والمحن من الأسرار والحكم [25] .

وهنا نستفيد من هذه القصة وهو أنّ الإنسان مهما إبتلاه الله ﷻ من بلاء فهو معه لا يتركه أبداً بشرط أن يصبر ولايجزع .

وكل هذا صادر عن علمه ﷻ وكمال خبرته بأعمالكم، وظواهركم وبواطنكم ، ومعنى آخر أنّه قدّرَ ذلك الغم والمصيبة عليكم أيّها المؤمنون، لكي تتوطن نفوسكم،

وتمرّنوا على الصبر على المصيبات، ويخفّف عليكم تحمّل المشقّات ، ولذلك منعهم الله تعالى من الحزن على شيء ابتلاهم الله به، ووعد الثواب عليه فقال: ﴿ **وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ** ﴾ فالله تعالى مع المؤمن الصابر على قضاء الله تعالى وقدره خيراً كان أم شراً يجازيه بأحسن ما يُريد ويعطيه الأجر والثواب في الدنيا والآخرة[26] .

فعَنِ النَّبِيِّ "عليه الصلاة والسلام" أَنَّهُ قَالَ: **(لايُصِيبُ الْمَرْءَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ وَلا هَمٍّ وَلا حُزْنٍ وَلَاغَمٍّ وَلا أَذًى حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عنه بها خطاياه)**[27] .

والله ﷻ خلق الدنيا والآخرة، وجعل الجنّة والنّار، وذلك ليميز الإنسان الصالح من الطالح، ومن الصابر ومن الجزوع، فالرضا بالمصيبة والقدر تجعل الإنسان مرتاحاً غير مهموماً ولامحزوناً وهو بذلك متّبع أمر الله تعالى ونهيه بعدم الضجر والجزع من قضاء الله تعالى قال الله تعالى: ﴿ **فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ** ﴾[28] ، فينبغي على الإنسان أن يرضى ممّا كتبه الله تعالى له .

ولربّما يبتلي الله ﷻ الإنسان ويمتحنه وكما ذكر الله تعالى في قوله:﴿ **ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا** ﴾[29]، فالإنسان المؤمن الصالح ينبغي عليه أن يصبر ولايجزع من المصائب التي تأتيه في الدنيا بل يؤمن بقضاء الله تعالى وقدره لينال الرضا من الله تعالى والفوز بجنّات النعيم دار الخلد التي أوعدها لعباده المتّقين .

## المطلب الثاني: عدم اليأس من رحمة الله تعالى الواسعة

إنّ لكلّ مصيبة وشدة ستنقضي وتنفرج بإرادة الله ﷻ فلابد للمسلم أن يصبر ولاييأس من رحمة الله تعالى فالله تعالى يُحِبُّ الصابرين وكما يقال الصبر مفتاح الفرج .

فقال تعالى في الآية الكريمة:﴿ **فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا** ﴾[30]، الآية هنا تتحدث عن قصة سيدتنا مريم "عليها السلام" وذلك لمّا حملت بعيسى عليه السلام ، خافت من الفضيحة، فتباعدت في مكان بعيد عن الناس، فلما قرب ولادها، ألجأها المخاض إلى جذع نخلة، فلما آلمها وجع الولادة، ووجع الانفراد عن الطعام والشراب، ووجع قلبها من قالة الناس، وخافت عدم صبرها، تمنت أنّها لو ماتت قبل هذا الحادث، وكانت نسياً منسياً فلا تذكر، وليس في هذه الأمنية خير لها ولا مصلحة، وإنما الخير والمصلحة بتقدير ما حصل[31] .

فحينئذ سكّن الملك روعها وثبّت جأشها وناداها من تحتها، لعلّه في مكان أنزل من مكانها، وقال لها: لا تحزني ولا تجزعي ولا تهتمي بالولادة من غير زوج وبالوحدة، لقد جعل ربُّكِ تَحتَكِ نهراً تشربين منه بعدما انقطع الماء منه، فأرسل الله الماء فيه لمريم، سريا؛ لأنه يسري فيه الماء وأحيا ذلك الجذع حتى أورق وكما قال تعالى بعد الآية: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[32] أي: رطباً طرياً لذيذاً نافعا [33] .

فالشاهد من سرد هذه القصّة إنَّ الإنسان الذي يصبر على قضاء وأمر الله تعالى فسيلاقي ما فيه الخير له في الدنيا والآخرة وكل من يتقي الله تعالى ويصبر على قدره طاعةً له ﷻ ولم يحزن ويجزع يرزقه الله بما يريد ويزيل عنه الهم والشك وستنفرج له كل المشاكل التي يعاني منها فهو فعّالٌ لما يريد .

فالفائدة من الآية وهو ينبغي على الإنسان أن يصبر على ما كتبه الله ﷻ له ويرضا به وبذلك إذا صبر ستنكشف عنه كل الهموم والغموم ، وذلك لأنه أرضى الله ﷻ فصبر ولم يجزع عن أمره فيعطيه الله ﷻ بما يريد في الدنيا والآخرة وبأحسن ما يُريد .

وإذا تأخر مراده الذي يريده في الدنيا ولم يأتي وحزن عليه فلربّما قد تكون هي شرّاً له في الدنيا فيرفعها الله تعالى عنه ، وقد يؤخرها ويعطيها له في الآخرة بأحسن منها ولا يضيّعها له ، اللهم اجعلنا من الصابرين له ومن الطائعين واكشف عنّا الهم والغم ولاتجعلنا من المحزونين .

فكثير من الآيات في القرآن الكريم من خلال ما ذكرناه سابقاً في موضوعنا أنّ من يقرأها سينفتح له الفرح ويتحقّق له السرور وسيُزال عنه الكرب والحزن إذا قرأها القارئ الكريم وتدبّرها وإليك من الآيات الصريحه الواضحة قوله تعالى:﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[34] .

**الخاتمة:**

بعد ما توصلنا لنهاية البحث لابد لنا أن نذكر أهم ما وصلنا إليه:

أوضحت وأعطت الآيات للمؤمن الذي يصبر بعدم القلق والحزن في الدنيا والآخرة وكما وعده الله ﷻ وقال: ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾[35] .

فالذي نوصي به وهو أنّ الإنسان المؤمن المتّقي عليه أن لا يحزن ولايغتم بما فاته من الدنيا وليرضا بقضاء الله تعالى خيره وشرّه ، هذه هي صفات الصحابه والتابعين

وأتباع التابعين ومن تبعهم من المؤمنين الطائعين إلى يوم القيامة ، وذلك لأَنَّ الدنيا زائلة غير باقية ودار اختبار لا استقرار فينبغي على الإنسان أن يكون همّه الآخرة وليس الدنيا وكما قال تعالى:﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[36] .

اللهم لاتجعلنا جزوعين غير صابرين، ولاتجعلنا من المهمومين المحزونين الذين خسروا الدنيا والآخرة واجعلنا اللهم من المؤمنين ومن الصابرين الطائعين لك والراضين ممّا تكتبه لنا وأعطنا الأجر والثواب لكي ننال الفوز والرضا منك بجنّاتٍ نعيم ، هذا والله تعالى أعلم على ماأَقول وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## الهوامش:

(1) هو مصطلح معاصر استخدمه المفسرون والباحثون المعاصرون، وأطلقوه على الأبحاث والدراسات التي تتناول موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم فهو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر. ينظر: مباحث في التفسيرالموضوعي: لمصطفى مسلم، دارالقلم- ط4، 1426هـ/2005م: 1:16 .

(2) ينظر: كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- (ب- ط) و (ب- ت) ، 160:3 .

(3) ينظر: جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م ، 529:1 . وكتاب الأفعال: لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت515هـ)، عالم الكتب- ط1 ، 1403هـ/1983م: 356:3 .

(4) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب- ط1، 1429هـ/2008م، 488:1 .

(5) ينظر: التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-ط1، 1403هـ/1983م ،86:1 ، و257:1 .

(6) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت- (ب- ط) و(ب- ت): 428:1 .

(7) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت- ط1 ،1412هـ ، 231:1 .

(8) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 60هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي: المكتبة العلمية- بيروت- (ب- ط) ، 1399هـ/1979م، 274:5 .

(9) ينظر: صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـ ، كتاب كتاب الدعوات، باب باب التعوذ من غلبة الرجال، من الحديث رقم: 6363، 8: 78.

(10) سورة النحل: الآية 125 .

(11) سورة النمل: الآية 70 .

(12) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفرالطبري (ت: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، 1420 هـ - 2000م ، مؤسسة الرسالة ، 491:19 . وتفسير الجلالين: لجلال الدين محمد بن أحمد

المحلي (ت: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الحديث – القاهرة– ط1– (ب– ت) : 503:1 .

(13) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل الشهير بـ «تفسير البيضاوي»: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت ط1، 1418هـ ،166:4. ومدارك التنزيل وحقائق التأويل الشهير بـ«تفسير النسفي»: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م ، 619:2 . وتفسير القرآن العظيم: 208:6.

(14) سورة النحل: الآية 127 .

(15) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل:243:2 .

(16) سورة البقرة: الآية 38 .

(17) ينظر: بحر العلوم الشهير بـ«تفسير السمرقندي»: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت: 373هـ) تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر– بيروت، (ب– ط) و (ب– ت):72:1 . ونزهة المجالس ومنتخب النفائس: لعبد الرحمن بن عبدالسلام الصفوري (ت: 894هـ) ،المطبعه الكاستلية – مصر ، عام النشر: 1283هـ ، 37:2 .

(18) ينظر: تفسير القرآن:لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض– السعودية ، ط1، 1418هـ/1997م ، 70:1 . وتفسيرالقرآن العظيم:240:1 .

(19) سورة الزمر: الآية 53 .

(20) ينظر: بحر العلوم: 3: 182 .

(21) سورة آل عمران: الآية 153 .

(22) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ) ، دار الفكر العربي – القاهرة ، (ب– ط) و (ب– ت): 568:2 ــ 569 .

(23) ينظر: تفسير السمعاني:368:1 .

(24) ينظر: المصدر نفسه:368:1 .

(25) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة– ط1، 1420هـ/2000م ، 152:1.

(26) ينظر: تفسير السمعاني:368:1 . وتيسير الكريم الرحمن: 152:1 .

(27) ينظر:الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ) ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة– بيروت ، ط1– 1408هـ – 1988م ، الحديث رقم:2905 ، 166:7 .**(مع شدة البحث والتحري لم أعثر على تخريجه)** .

(28) سورة البقرة: من الآية: 38 .

(29) سورة الملك: من الآية: 2 .

(30) سورة مريم: الآية 24 .

(31) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: 491:1 .

(32) سورة مريم: الآية 25 .

(33) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:8:4 . وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس– رضي الله عنهما– (ت: 68هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ): دار الكتب العلمية– لبنان– (ب– ط) و (ب– ت) ،255:1 . وتيسير الكريم الرحمن: 491:1 .

(34) سورة الرعد: من الآية: 155–157 .

(35) سورة الاعلى: الآية: 17 .

(36) سورة العنكبوت: الآية: 64 .

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**أولاً: كتب التفسير وعلوم القرآن:**

1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل الشهير بـــ «تفسير البيضاوي»: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـــ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت ط1، 1418هـــ.

2) بحر العلوم الشهير بـــ«تفسير السمرقندي»: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت 373هـــ) تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت- (ب- ط) و (ب- ت) .

3) تفسير القرآن:لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـــ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية ، ط1، 1418هـــ/ 1997م .

4) تفسير الجلالين: لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـــ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـــ)، دار الحديث – القاهرة- ط1- (ب- ت) .

5) التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـــ) ، دار الفكر العربي- القاهرة- (ب- ط) و (ب- ت) .

6) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- (ت68هـــ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـــ): دار الكتب العلمية- لبنان- (ب- ط) و (ب- ت).

7) تيسير الكريم الرحمن: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت1376هـــ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة- ط1، 1420هـــ/2000م.

**ثانياً: كتب الحديث والشروح والتخريج:**

11) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـــ) ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـــ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة- بيروت ، ط1- 1408هـــ - 1988م .

12) صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (256هـــ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـــ .

**ثالثاً: كتب اللغة والإصطلاحات الفقهية:**

13) التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـــ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- ط1، 1403هـــ/1983م.

14) جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـــ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م .

15) كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ) تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- (ب- ط) و (ب- ت) .
16) كتاب الأفعال: لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت515هـ)، عالم الكتب- ط1 ، 1403هـ/1983م .
17) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت- (ب- ط) و (ب- ت) .
18) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت- ط1، 1412هـ .
19) معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب- ط1، 1429هـ/2008م .
20) النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت60هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي: المكتبة العلمية- بيروت- (ب- ط) ، 1399هـ/1979م .

**رابعاً: كتب الرقائق والآداب:**

21) نزهة المجالس ومنتخب النفائس: لعبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري (ت894هـ)، المطبعه الكاستلية – مصر ، عام النشر: 1283هـ .

## Abstract:

After we came to the end of this research, which presented a citizen of the verses expressing the images of concern and grief in the Koran an objective study we have to present the results we reached, which can be summarized by the following:

The verses came to preach and reassure the person who prays to Allah, may Allah's peace be upon him and his family and companions, for revealing the concern and sorrow in this world and in the Hereafter. For the patience of the test.